

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإيهاماً للهمم وتشيحاً للاذعان . ولكن الهدى في ما يدرج فيه على اصحابه فمن برأيه كلوا . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتكلم ونراعي في الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهما ظرك نظيرك . (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالعبارات الوافية مع الايجاز تختار على المطالعة

الفريولوجيا

سيدي الناضلين

والنار في احجارها مخبوءة لا تلتظي ان لم تنرها الازند

الفريولوجيا علم حديث النشأة طلي المبحث ثارت عليه الفلافل وهاجته طارئة المحدثان وقام عليه الناس قيام الساق على القدم حتى صار كلما أتت سهاً تصبى السهام وكلها طلب مهرباً يوقف له المرصاد ولات حين مناص . ولا بدع فند اصابة ما اصاب سواه من العلوم يادق يده فمنهم من أثار عليه الانواء ونشرة في القضاء هباء منشوراً ومنهم من انام على وداده وحفظه وودو وكل أمره من دهره شان

فهو العلم الذي تعرف به قوى الانسان العقلية وامباله الادبية بل الشمس التي تبدد غيوم الاسرار عن سماء العلوم العقلية فلا يدعي انه يعرف طبيعة الانسان الداخلية ولكن يصف لنا ما عند الانسان من القوى العقلية فيقول هذا يميل لتعبد لان قوة الشعب فيه عظيمة وذلك يميل للعب وذلك للفراب وما شاكل ودواعي صحيح يجري على سنن طبيعة كسواء من العلوم والطبيعة تساعده في كل حال فعباً فساده

كنت من مدة اسرح الطرف في رياض مقتطفكم الزاهرة واجزي الدر من لذيذ اثاره فعترت وجه ٥٢٥ من السنة العاشرة على مقالة في الفريولوجيا اجتم بها حقيقتها وعلى ما بناها اصحابها وما يزعجون من الحقائق الوهمية والنضابا المنسوبة واعذروني ان اقول انكم كنتم في الامر على جانب واحد فحيث كانت تسع لكم الظروف كنتم ترشقونها وترشقوهم وحيث رأيتهم بأب اللوم كنتم

في وجهها ووجودهم تفخؤة. ثم ما أقل بدرج يدتكم شهراً حتى عاد قرأبت بو مقالة اخرى ارسلتم بها عليها (الترينولوجيا) طيراً ابابيل تزيها بتجارة من سجيل

فنبشت مخطراً من يشد ازرها ويخفف وزرها من العلماء الاعلام ولكن لم آر من رد فيها خطأً او رفع باباً فكأنني بهم بصرخون اوتوما وشدوا الوثاق وكأني بها تقول أهدا في القضاء حكم ولما رأيت ان من باعهم أطول من باعي ظلفوها ومن ذراتي بقصر عن شيرم اداروا الدائرة عليها لم ارد ان ابني مصر اعلی تصد يفها ولم ارد نظليتها قبل ان يبجلي لدي فسادها ولذلك جنتكم بما عندي مما لم اندران اطبقة على الذن الفانر والمخاطر الفانصر حتى اذا كنت تاشمها في صيل الضلال تهدوني الصراط المستقيم والله لا يضع لكم اجراً

فلما اذا نزعنا العظم عن الدماغ لم نجد سبعة مستويابيل وجدنا فيه ارتفاعات وانخفاضات كانه الامعاء التي التف الخ. من المعلوم "ان الدماغ مؤلف من جوهرين جوهر السنجابي اللون وهو الجزء الظاهر وجوه ايض وهو الجزء الباطن. وان الجوهر السنجابي هو الجزء المهم من الدماغ لانه مركز القوى العقلية العليا" فحيث كان هذا الجزء كبيراً كانت قوى الانسان اعظم والعكس بالعكس فحيث كثرت تلاميذه يزيد ويتسع وحيث زاد واتسع كبرت الحجمة لا عمالة. فحيث اذا ان تكون التلافيف كثيرة ولا يكون هذا الجزء كبيراً والحجمة متسعة بسبب واتساع الحجمة اتم شيء يعتمد عليه الترينولوجي ولا شك ان هيئة الحجمة واتساعها يتوقنان على هيئة الدماغ واتساعه والاقاية قوة اذا تجعل الحجمة في هيئات مختلفة وتكاوين متباينة اذا صرفنا النظر عن هذه الامور

وقلت "ان كل الذين شرحوا الدماغ ودرسوا وظائفه يعلمون" الخ. فالترينولوجيون على ما اظن يعلمون كل التسليم في القسم الاول من هذه الاغراض فلا خلاف هنا الا اذا كنت اسأت النهم فيما يقولونه اما قولكم "ان الترينولوجيين يزعمون ان كل بروز في عظم الراس يشير الى نمو الدماغ الواقع تحت ذلك البروز والى اشتداد القوى المتعلقة به" فلا اظن ان احد الترينولوجيين يسم بولانهم لا يلتفتون الى البروز فقط ليعرفوا نمو الدماغ الواقع تحته بل ينظرون اليه والى هيئة الراس ويعتمدون على هيئته كثيراً ويعتبرونها كدليل الاخلاق فيلاحظون اذا كان الراس كبيراً او صغيراً ضيقاً ام متسعاً وهل الجزء الاعظم من الدماغ عند الفأدة ام مرتفع عنها وليس ذلك فقط بل يستخلصون عن الاحوال والظروف والمولد وما شاكل من الامور التي يعرفون ان لها دخلاً في علمهم وبعد التروي التام يصدرون حكمهم وليس على النور حيث رأوا بروزاً او نوهة. واما قولكم "بل ان كثيرين من الترينولوجيين لم يروا

دماغاً قط فاصعوني اذا رجعت الى عبارتي السابقة انكم كنتم في الامر على جانب واحد اما قولكم ان زعم الفريبنولوجيين يقتضي ان تريد قوى الانسان بازدياد ثقل دماغه الخ فاعتراض لا اظن ايضاً ان الفريبنولوجيين يعتقدون به كثيراً لانهم لا ينظرون الى ثقل الدماغ فقط بل ينظرون الى حجمه والى ما فيه والى مركزه كما ذكرت آنفاً. فهم على ما اظن يعرفون حق المعرفة ان كذاً من الذين كانت ادمغتهم ثيابة عاشوا حاملين الذكر وقضوا لسان الحال بشدم وكل من لا خبير منه يرتجى ان عاش او مات على حدٍ سوى

وكثراً من الذين لم تكن ادمغتهم من الثقل في غاية عاشوا علماء فطاحل وماتوا اديباء افاضل فشيدوا اركان المعارف وبنلوا انفسهم في خب البلاد وخبر العباد فلو كان ثقل الدماغ الشيء الوحيد الذي يصيب الخمر لما بقوا متشبهين برأسمهم وهم صرّين عليه ولكنهم يعبرون عدا عن الثقل ماهية الدماغ او نوعه فاذا كانت ماهية دماغ ما من درجة واطمة وكان ثقله عظيماً فلا يعتبرون الثقل جداً والعكس بالعكس. اما معرفة ماهية الدماغ في كل انسان فأمر لا انكر انه من اصعب الامور انا يعرفون هذا من امور كثيرة كحركات الانسان وحالة الخبيث وما شاكل والفريبنولوجي الحقيقي يتدرن ان يميز ماهية دماغ الانسان بكل سهولة حتى انجاس ان اقول انه يستطيع ذلك لاول نظرة كما يحكم الحيواني الماهر على نوع الحيوان ورثته اذا وجد عظمة صغيرة من عظامه وعلى كل حال فللممارسة والاختبار حق عظيم في هذا الامر

وقلم "ان تقسيم الدماغ الى ٣٥ او ٣٦ فصلاً لا يؤيده شيء" الخ. لا اظن سادتي ان تشرح العضو بنيتي بوظيفته وتشرح القلب والكبد مثلاً لا بنيتي بوظيفتها وكذا تشرح باقي الاعضاء. ولا اظن ان تشرح الدماغ في اي وجه من وجوهه يمكن ان يناقض الفريبنولوجيا. وهاكم ما قاله الدكتور نجر احد المشرحين في المدرسة الرشيطونية في ماري لاند "ان الفريبنولوجيا قد ساعدت جداً في تشرح الدماغ وهي من احسن الاكتشافات الاخيرة التي اكتشفت للمساعدة في تشرح" وقال مورنر احد مشاهير المؤلفين في الطب في الوجه السادس والسبعين من كتابه في التشرح "ان علمها (اي بيرزوم وغل) من احسن الطرق المساعدة للدرس تشرح الدماغ" وليس هذا فقط بل ان كثيراً من العلماء واخصهم مشرحو كرسندم جربوا لي بظهورها ادنى مضادة بين التشرح والفريبنولوجيا فخطت مساعيم وذهبت انعامهم ادراج الرياح وبالخلاصة ان التشرح سند قوي وركن عظيم لهذا العلم فلا اظنها يتعاقبان في وجه من الوجوه ثم قلم ان الفريبنولوجيين يمحرون قوى الانسان في سطح دماغه الخ وهذا الاعتراض يقارب الاعتراض الاول فان التلافيف الداخلة التي عند قاعدة الدماغ لا تنبشرا بمجموعة

حقيقةً إنما (ولاشك في ذلك) توسعها وقد قلت سابقاً ان الفريولوجيين يعتقدون وسع المحجبة قبل كل شيء ولا حاجة للزيادة ثم قائم "ان بروز المحجبة في مكان لا يستلزم سمك الجزء السنجابي" قلت ولا ازال اقول ان الفريولوجيين لا ينظرون فقط الى البروز بل الى اشياء آخر ذكرتها قبلاً والجزء السنجابي الداخلي يوسع المحجبة وهذا ما يعتقد به الفريولوجيون كثيراً

ثم قائم "ان بعض الفريولوجيين قد عينوا لبعض النوى مراكز ليست سوى عظام بارزة الخ. اني لا اشك في صحتها فلهذا انما الناس على درجات فهم من لا يحكم حكمه الا بعد الثروي التام ومنهم من يرمي الكلام جزافاً اصاب ام لم يصب ولهذا الاظن ان احداً من شول الفريولوجيين عين عضلات الفك في الهرة والثور كاعضاء للتقريب بل ذلك تعيين من يعرف من الفريولوجيا اسما وعلى كل

فما كل ازهار الرياض ارجحة ولا كل اطيار الفلا ترخم

اما من جهة الفراغ الذي في الجهة فوق العينين بقليل فلا شك بوجوده وتحت سجانوه حقيقة ادراك الدوات والوزن واللون انما هذا الفراغ لا يوضع هذه الاعضاء تحت ظلمات الخفاء والمستنصي تنها يخطط خطب عشوا. في ليلة نقلت فيها الانواء ولا يهدم اركان الفريولوجيا في حال من الاحوال فان الفريولوجيين عرفوه وعرفوا ان تحتها مركز بعض الاعضاء ولذلك درسوه وبحثوا عنه البحث المدقق حتى ان اصغرم صار يدري مقدار هذا الفراغ في اي شخص كان فقد لاحظوا ان لا اثر له في الذين هم تحت سن البلوغ وانه اصغر في النساء مما هو في الرجال لسبب تخافة بنيتهم. وهو يعظم في البالغين جداً وخصوصاً في اصحاب البنية الترية كالجبابرة والابطال وما شاكل ولذلك لا يخفى على الفريولوجي عظم هذا الفراغ ينظرو الى البنية كما لا يخفى على الطبيب حالة المعنة بالنظر الى لسان المريض. قال الدكتور فولر الفريولوجي الشهير "ان هذا الفراغ لا يوجد في الاشخاص الذين لم اصوات حادة جلية تسمع بكل سهولة وتميز بكل صراحة (وان وجد فصعب جداً) وانه كبير في الذين هم عكس ذلك وقد فحصت الورقاً من الجياجم التي كتبت احكم بها على عظم هذا الفراغ العظمي فكنت اراها مطابقة لما كتبت اقول "وعدا عن هذا اكلو فان هذا الفراغ العظمي لا يغطي الا قليلاً من وظائف ادراك الدوات فهل تترك كل علم الفريولوجيا لاجل هذا الشيء الذي لا يذكر في علم من اعظم العلوم وانفعا. فان كان ذلك كذلك يجب ان نطلق كثيراً من العلوم التي يدخلها قضايا مهمة كهذه مثل الطب والفلك وغيرها ولا اظن ان ذلك يباح لنا قبل ان تراق دمنا الافلام في ساحة المحجة والبرهان

ثم تركتم البحث العلمي وانتم الى البحث العملي وياخذوا هذا السهل الذي لا تجد النر بنولوجيا مرتعاً بسوءه تنقل ما بانها منة من السراء والضراء فان انها السراء تقول لها "اخلاً وسهلاً ومرحياً" فان انها الضراء تقول "هذا جنته يدي علي وما جنته على السوى" هذا اقوم قوام تنوكاً عليه النر بنولوجيا وهو الباب الوحيد الذي يظهر صحنها اذا كانت صحيحة او فسادها اذا كانت فاسدة. قال الدكتور قولر "ان كل حقيقة من كلامي كنت اسدها على الوف من الرؤوس التي فحنتها". اما ما قلتموه هنا فصحيح وكل فر بنولوجي يعلم به انما تعلمون ولا خفي عليكم ان الدماغ مركب من اعضاء عديدة ولكن عضو وظيفة قائمة بنفسها وهذه الاعضاء تتنازع في ميدان الحياة والغلبة للاقوى وهذا اظنه كافياً ليرى كيف ان اعضاء التخریب في جماجم بعض العلماء كانت اكبر ما هي في غيرهم من مشاهير اللصوص فالعلماء الذين كان عضو التخریب فيهم عظيماً كان على ما اظن (ان لم اؤكد) عضو الادراك والتعقل قوياً جداً متنازعا في ميدان الحياة فظهر الثوري الضعيف وتناط على حتى صار يديره حسب اهوائه كيف شاء وهكذا اللصوص الذين كان عضو التعقل والادراك فيهم كبيراً فان عضو التخریب كان اكبر واعظم فتنازع اقطاب الثاني الاول فجزر منه وفل حده وادخله في طائفة والمالك في يد الاقوى يؤثرو من يشاء. هذا ولو كان الناحص فر بنولوجياً ماهراً او عالماً مدققاً خالي الغرض لاخذت النتيجة على ما اظن والله اعلم

وأخر ما خفتم به المالة قولكم "هذا اشهر الادلة على نساذ علم النر بنولوجيا ولكن الذي يري نفسه لرجل من علماء النر بنولوجيا يجده انه بصف له قواه العقلية والادبية وصفاً قريباً من الحقيقة حتى يخرج من لدنه مقتنعاً الخ" وبنتم هذه المعرفة على علم النير بوغوميا ولنز في هذا ان ما فعله الدكتور قولر في هذا العلم ما يجبر العقول وبذهل الخناطر ففنى هذه الاعتراضات كانت تصادفة وكثيرون من العلماء كانوا يجادلونه ويناقضونه بها فكان يدفع عنهم بالحج وبرهانهم بالبراهين. انما من يطلع على بعض اعماله فليس له سوى امرين امرين اما ان يقول ان الدكتور قولر رجل هبطت عليه آيات السماء وبياتها وقد نزلت المعرفة عليه تنزيلاً فيخبر ما يجبره بالرحي والالهام واما ان يصدق في علمه وبصيرة من العلوم المفترزة وعلى ظني ان التصديق بالنافي احرى فان الاول ذو شأني بعيد وهاكم بعض ما قاله لمعترض عليه نفس هذا الاعتراض: قال "اجيبك على هذا انك اذا ذهبت لاي سجان كان في اوربا تقريباً يقول لك بكل صراحة ان الدكتورين سبرزم وغل كانا يذهبان الى السجن ويفحصان المحبوسين ويخبران عن كل محبوس لاي سبب سجن وان شئت فاني انا اذهب معك الى اي سجن اردت

واخبرك عن اي مسجون كان لاي ذنب سجون واكاد اتقول لك اني لا اغلط في واحد قط وان
انكرت ذلك علي فعند الامتحان بكرم المره او يهان فيها بنا وأت معك بعضا فاضعا على
عيني وانخص امامك ايا شئت كما قد فحست امام غيرك اناسا كثيرين ولم اغلط في واحد منهم
(وهنا يقدم شهادات عديده من عميلات عوميه تشهد له بذلك ولا اذكرها خوف الاطالة)
فقد فحست في هذه المدينه (بليهور) اناسا كثيرين (وبذكر اسماهم كثيرين منهم) وكنت
اصيب في الجميع ولا ازال مستعدا لافحص ايا كان تحت اية شروط واظن ان هذا الرد
يكفي ليبرهن ان الفزيولوجي لا يعتمد على الفزيولوجيا ولا يتصور ذلك حقيقيا فهل بطايق
الحال يا ترى . يستدل الفزيولوجي على طبائع الانسان من النظر الى وجهه وهيمته وحركاته
فينشك باخلاقه واطواره وجميع صفاته انما من اين له ان يجردا كان في المره قوه لا يدرك
الذوات او حفظ الصور او معرفة الحجم والقياس ان يدري اذا كانت بوقوه الوزن والتلون
ومعرفة الجهات والعقد والترتيب والتاريخ والتوقيت وما شاكل فان كان يدري بهذا كذا
فما الفزيولوجيا الا الفزيولوجيا وما الفزيولوجيون سوى الفزيولوجيين ومعاذ الله

وبالحقيقه ان ما يورده الدكتور قولر من عجائب الآيات وعجائب الالهيات ما يذهب
بالعقل ذهانيا ويستدل على جانب الشك نقابا وان سمعتم لي فاني اورد من النواهد التي كان
يصعب في كل منها ما لا يحصى . فكيف تسر جميع هذه الحوادث اذا وضعنا علم الفزيولوجيا
في حيز السداد انها لمشكلة لا وفي الالباب

هذا وقد تجاسرت سادتي على ما لا يؤمل تجاسري عليه وعرضت نفسي لما لا ادري معناه
ولا انهم عني الجراء عليه واسقطت نفسي لما يقال لي به انك لا تدري ولا تدري بانك
لا تدري وقد كان في نيتي ونشهد التريه ان اضح كلامي كله في باب المسائل سخافة ان يظن
اني قدمت لتزال به اكون مناظرا لكم معارضا في كلامكم وبين الله اني لم اتصد سوى ازالة
ما في فكري من اليقين في هذا العلم ولم ادري على اية صورة اعرض افكاري بخصوص
الشك في فسادها كما تجلوه لدى عياني الى ان انت في الصورة التي ترونها مستغفرة عن ذنوبها
لديكم وعلى كل فمعاذ الله ان انسى لكم فضلا او اجدد جميلا

سعيد عبد الله

بيروت

شقيق

المنتظف ✻ تأخر ادراج هذه الرسالة الى الآن سببا وسقيب عليها في الجزء التالي

ان شاء الله

مستقبل زراعة القطن في اليوم

ان النظر المصري وطن الزراعة لحصص ارضه واليوم جزء منه والذي يزرع بها من الحبوب التول والقمح والشعير والذرة والبرسيم والحلبة والسمسم ومن غيرها القطن والكتان . وارض اليوم على الخصوص متوسطه الحصب فلا تفع فيها كل هذه الاصناف ومما تحتمت زراعة اي صنف منها فانها لا تنفي بما هو مضر وبها عليها من الاموال الاميرية لرخص اثمانها فضلاً عن عدم كسب الفلاح منها ما عدا صنف القطن فانه متى انتبت الزارع الى زراعته حسب قوانينه المعروفة من حرث وري وغيره وفي امواله وريج منه صاحبه رجماً وقرأً ولذلك زادت زراعته عاماً فعاماً الى ان بلغت في السنة الماضية اربعين الف فدان فكان المحصول من هذا القدر مائة الف قطار يمرض القطار مائة رطل مصري . فاستبشر الكل بالخبر الدائم ومنذ اتبلت سنتنا هذه كان الامل وطيباً بان نتكاثر محاصيل هذا الصنف نظراً لوفرة زراعته التي فاقت زراعة السنة التي قبلها بنحو خمسة وثلاثين الف فدان ولكن ان الامر على غير الامل اذ المتصور ان ينتص محصولها عما قبلها بنحو عشرة آلاف قطار وهذا النقص من الانقراط في تكثير كبة المزروع ومن التفريط في ريو . اما الآن وقد رأى سمو خدبونا المظم وصاحب الدولة والاقبال رياض باشا رئيس وزارتنا الجديدة ان يلقيا مفاليد هذه المديرية الى الحازم الشيط صاحب العزة اظيف بك سلم الذي تفتتت العلوم وحكمته الخبار فاستبشر الاهلون من هذا التعيين الحميد لما استج عنه من احكام سبل الري للتوصل الى الغاية المتصودة التي هي انتشار زراعة القطن واصلاحها

ابراهيم رمزي

اليوم

الجمعية الخيرية العلمية ببندر العطف والمجبودية

اقبل البعض من الاناضل والاعيان على انشاء جمعية خيرية علمية ببندر العطف والمجبودية لمساعدة الفقراء وانتشار المعارف والعلوم وقد عقدت جلستها الاولى في ليلة ١٩ اكتوبر الجاري واتخذت لها حضرة الدكتور البارح عبد الرحمن افندي انسي رئيساً وحضرة عبد الله افندي رشدي نائب رئيس وحضرة سكاروس افندي ابراهيم كاتباً وحضرة الفاضل الشيخ عطية محمد امين صندوق وقد شرعت هذه الجمعية في مقدمة اعمالها بانشاء مدرسة لتربية وتغذية ابناء هذا البندر وضواحيه وعينت يوم ١٥ نوفمبر القابل لافتحها والامل وطيد ان تأتي هذه الجمعية بنواتد عسمة فندأل لها النجاح والتوفيق ان شاء الله

١٠١

بندر العطف
سررنا غاية السرور بمبادرة فضلاء العطف الى انشاء هذه الجمعية المنبذة ونتمنى ان نتحقق آمالهم في ظل الحضرة الخديوية القومية